

جامعة ديالى
كلية التربية
قسم التاريخ

الحياة الاجتماعية في أوربا في العصور الوسطى الإسلامية من خلال المصادر العربية

رسالة تقدمت بها (بهار احمد جاسم محمد السامرائي) إلى مجلس
كلية التربية في جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة
ماجستير تربية في التاريخ الإسلامي

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور : عاصم إسماعيل كنعان العباسي

2005م

1426 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين محمد وعلى اله وصحبه أجمعين .

تعد دراسة التاريخ الاجتماعي مفصلاً من مفاصل الدراسات التاريخية ، لأنها تعطي صورة عن الواقع الذي تعيشه المجتمعات والشعوب عبر التاريخ ، إذ إن الاهتمام بهذا الجانب من التاريخ شهد قصوراً كبيراً بعد أن توجه اغلب الباحثين نحو التاريخ السياسي مركزين على حياة الحكام والأسر الحاكمة والحروب وماله علاقة بهذا الجانب .

ومن هنا باتت الدراسات التاريخية الاجتماعية من الأهمية بمكان ؛ لان التاريخ لا يصنعه الحكام والملوك وحسب، وإنما تصنعه الشعوب والأقوام وتوجهه الوجهة التي تخصصها، وعلى هذا ساورتني رغبة خالصة للخوض في غمار هذا الحقل من خلال تسليط الضوء على واقع المجتمع الأوربي في العصور الوسطى وفهمه من خلال المصادر العربية والإسلامية وبشكل خاص كتب الجغرافيين والبلدانيين والرحالة . وكبرت هذه الرغبة في نفسي ؛ لان هذا المجتمع بعيد في عاداته وقيمه الاجتماعية والسلوكية عن مجتمعنا العربي الإسلامي ، فضلا عن لغته وظروفه البيئية والبشرية ، فهو مجتمع متعدد الأجناس والأعراق .

وتأتي أهمية الموضوع من انه لم يحض بدراسات متشابهة إلا ما كان يخص الجوانب السياسية والاقتصادية والعمرانية ، ولم تخل هذه الدراسة من صعوبات كبيرة أملت طبعاً طبيعة الموضوع إذ أن مصادرنا العربية والإسلامية لم تتصدّ بشكل مباشر إلى صور الحياة الاجتماعية في أوروبا في العصور الوسطى ، وإنما كانت نتف من المعلومات تفرقت في كتب الجغرافيين والبلدانيين ، لذلك عملنا قدر الامكان أن نلم بشتاتها .

وتعد دراسة الحياة الاجتماعية في أوروبا في تلك العصور المذكورة أمراً في غاية الأهمية ؛ ذلك لما كانت تعيشه أوروبا في ذلك الوقت من ظلام وتخلف قبل أن تصل

إليها حضارة العرب ، فما أن وصلت هذه الحضارة حتى بدأ عصر جديد انجلت فيه الظلمة والتخلف من تلك البلاد .

اشتملت الدراسة على المقدمة والتمهيد وفصول ثلاثة فضلاً عن الخاتمة وثبت بأسماء المصادر والمراجع وملخص للرسالة باللغة الإنكليزية .

تضمن التمهيد دراسة لأوروبا في المفهوم العربي الإسلامي وابتدأ بالتعريف بتسمية أوروبا وموقعها الجغرافي ضمن أقاليم الأرض السبعة .

أما الفصل الأول فقد تناول دراسة أهم المصادر الأولية التي من خلالها استطعنا الحصول على معلوماتنا عنها إذ تضمنت دراسة لحروب التحرير والفتوحات العربية الإسلامية في أوروبا فقد كانت هذه الحروب فاتحة عهد جديد لأوروبا ، بدأ بتطور عظيم في حياتها العامة ونظمها الاجتماعية ، فقد استطاع المسلمون خلال أعوام قليلة أن يوطدوا دعائم هذا الفتح ويقمعوا عناصر الشر والفوضى وينظموا البلاد في الأقل في الأجزاء التي فتحوها .

أما العامل الثاني الذي زدنا بمعلومات عن أوروبا فكان عن طريق فداء الأسرى وتبادلهم في أثناء الحروب التي كانت تقوم بين الدولة العربية الإسلامية والدولة البيزنطية ، وكان من العوامل التي قدمت لنا معلومات عن تعدد الولايات الأوربية وطرقها ومسالكها .

أما العامل الثالث ويعد من أهم العوامل فهو عامل الرحلات الذي يقدم لنا معلومات صحيحة ودقيقة ، وتناولنا فيه أهم الرحلات التي كان لها اثر كبير في وصف أوروبا سواء حياتها الاجتماعية أو بيئتها الطبيعية ، ومن أهم الرحلات هي رحلة ابن فضلان التي أمدتنا بالكثير من المعلومات المباشرة عن شعوب شرق أوروبا ، وقد اعتمدنا عليها في وصف كثير من الجوانب الاجتماعية عند (الخرز ، البلغار ، الروس) فتحدث عن أوجه حياتهم من صفات وطبائع وعادات وتقاليد .

ومن الرحلات المهمة الأخرى هي رحلة أبي حامد الغرناطي وتعد من الرحلات القيمة التي زودتنا بمعلومات لا تقل أهمية عن رحلة ابن فضلان .

وكانت رحلة الإدريسي من الرحلات التي كان لها اثر كبير في دراستنا التي تخص الجوانب الطبيعية والبشرية والاقتصادية عن المدن الأوربية التي زارها .
فضلاً عن هذه الرحلات كانت هناك دراسة لرحلات أخرى منها رحلة الغزال إلى بلاد المجوس ورحلة أبي موسى المنجم إلى كهف الرقيم ورحلة أسامة بن منقذ ، وهذه الرحلات لا تقل أهمية عن التي سبقتها .

وكانت خاتمة الفصل الأول هي دراسة للتفاعل الحضاري بين العرب وأوروبا، وتناولنا فيه العوامل التي ساعدت أوروبا على الاغتراف من الحضارة العربية الإسلامية في كل جوانبها و ميادينها.

أما الفصل الثاني فشمّل دراسة للمجتمع الأوربي وأجناسه البشرية من الافرنجة والروس والصقالبة والبلغار والخزر والروم واليونان والمجوس والترك .

وجاء الفصل الثالث الذي كان محور دراستنا الأساسي وأطلقنا عليه عنوان الحياة الاجتماعية وتحدثنا فيه عن بعض مظاهر الحياة العامة التي تمثلت بمجموعة من العادات والتقاليد والصفات والطبائع ، كما تضمن الحديث عن الديانات التي كانت سائدة في المجتمع الأوربي آنذاك ، كما اختص هذا الفصل بدراسة لمكانة المرأة الأوربية وأثرها في المجتمع الأوربي .

كما احتوى هذا الفصل على دراسة لآداب الزواج والأطعمة والاشربة في ذلك الوقت ، وأنواع الملابس التي كانوا يرتدونها ، وكذلك الحمامات .

واحتوى هذا الفصل على ما كان يمارسه أفراد المجتمع من الألعاب كالفروسية واللعب بالرماح والصيد ومصارعة الحيوانات .

وجاء في خاتمة الفصل دراسة لأهم الفنون الأوربية وهي الموسيقى والغناء ، وبيننا فيه اثر الغناء والموسيقى الاندلسية ودور زرياب فيهما واثرا في الغناء والموسيقى الأوربية .

وأخيراً جاءت الخاتمة لتبين أهم ما توصل اليه البحث من نتائج .
ولابد أن أشير أخيراً إلى أنني بذلت في هذا البحث ما استطعت من جهد فإن وفقت
فيه فذاك من الله تعالى ، وإن كانت الأخرى فمن نفسي وحسبي أنني توخيت الدقة والله
الموفق .

الباحثة

ABSTRACT

The Study of The social life in Europe in Islamic mediaeval ages through the Arabic sources . Includes : prelude and three shapters , beside the conclusion and a list of sources and references

The prelude contains a study about European the Islamic Arabic understanding . It start with explanation to Europe name and Its geographical places through the seven earth's areas .

The first chapter explains the study of the most important primary sources . which we can get our information from and about it It refers to the study of liberation wars and Islamic Arabic's openings in Europe . Then these wars was opened a new reign to Europe . It starts with a great development in it's general life , and it's social system . Then the Muslims can establish the essential of this opening in a few years and also they can dismiss the elements of malice , chaos , and organized the country at less the opening parts of the country .

For the second feature it gives us information about Europe . It was through the way of sacrifice and mutual zing the hostages . through the wars . which was done between the Islamic Arabic's state and the Byzantines state . This was one of the features which gives us information about Europe state's numbers and it's ways and paths .

The third feature it's regard the most important feature because it's the feature of trips which gives us the right and clear information , and we show in it the important trips which was had the great effect in describing the social life or the natural enviroment of Europe from the most important trips was Ibn-Fadhlan's trip which gives us many direct informations about Europe's east nations , and we depend up on it in describing many social sides , it talks about objectives , natures , and traditions .

From the other important trips is Abi Hamed AL-Grnaty's trip which consider from the most important trips which gives us information which no less important than Ibn Fadhlan's trip .

According to these trips their was a study to the other trips for example (AL-Gazzal , AL- Mounajim , AL –Idreesiy , and Ausama bin Mounqith trip) all these trips as important as all the first of all trips .

The conclusion of the first chapter was a study to the civilize mixture between the Arab and Europe . this chapter also study the features which helps Europe to take from the Islamic Arabic

civilization in all its sides and arenas .

The second chapter : contains a study to the European society , and its human species , their origins and sorts in addition to their immigration and centers of their residence .

The third chapter : contains a study to the social life in Europe , it is divided into many objects of research as follow :the characteristics and matures of European human races beside their customs and tradition .

Scnd chapter : the dominant religions in the European society at that time . Third object: the European woman's situation , and her effecters in the Europe's Society it also contain the marriage traditions , the food and drunks at that time , the kinds of clothes which they were dress , and also the baths .

This chapter contains the kind of games which was played by the members of that society , such as knighthood , playing with weapon , hunting , and the animal fighting .

At the end of the section we talk about the most important European's arts , and it consists of music and singing .

The conclusion comes to show the important result which the research reach to .

At the end I want to show that I do my best in this research and if I succeeded in it that will be from God merciful . If it was the other side . so that from my self that because I want to be most clear in my research and in God we trust .

Researcher